

شرح كتاب الحج من البخاري للشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

نعم يا فهد حفظك الله يقول عند الانسان ابناء او اخوان قد وصلوا لسن البلوغ يريد ان يحج او يؤدي الفرض يا شيخ غالي لما يكون الشباب في هذا العمر بعيدين عن معرفة الحج وعن الاحساس به. ولهذا تجد ان اغلبهم يقلدون من معهم. ولهذا اذا كبر الواحد منهم قال اريد ان - [00:00:16](#)

يعني حجيت ما اعرف كيف حجيت ذاك العام. وهذا ربما احسنا به نحن في اول حجة الانسان. فهل يؤخرهم سنة او سنتين حتى يرسخ عقل الواحد منهم ويتعلم الحج ويكون قد يكون حجه هذا في حرص منه. والله ان شاء الله ارجو ان لا بأس به لان هذا تأخير لمصلحة العبادة. تأخير - [00:00:36](#)

العبادة فارجو الا يكون الا يكون به بأس ان شاء الله مع ان الامر كما ذكرت اكثر الناس الان بالنسبة من الحج خاصة ما كأنه عبادة كان بس اعماله تفعل - [00:00:56](#)

ولهذا تجده آآ لا يهتمون بمسألة الاذية للغير ولا بمسألة الخشوع حتى في مخيماته في في منى مثلا لو دخلت عليهم وجدتهم كأنهم في نزهة. لكن ما ذكرته ارجو الا يكون به بأس اذا كان التأخير من اجل - [00:01:11](#)

ايش من اجل مصلحة العبادة. ثم هناك شيء اخر يخفف الموضوع. ان هؤلاء الغالب ما عندهم مال ليس عندهم مال فالحج ليس واجبا عليه ووليه لا يلزمه ان يحجج ان يحججه - [00:01:32](#)

هذا ايضا مما يخفف المسألة شيخ بارك الله فيكم. هل يجب على المرأة ان تبيع من حليها لتدفع نفقة الحج لها ولمحرمها؟ لا يقول هل يجب على المرأة ان تبيع من حليها لتحجج به؟ نقول لا يجب. اللهم الا الزائد الذي لم تجل عاداته بتجمل - [00:01:47](#)

به فهو كطالب العلم الذي عنده كتب يحتاجها وعنده كتب اخرى اما مكررة او لا يحتاجها نعم يا سليم. يجب عليه ان يحج بنفسه لان هذه مشكلة الطواف الحمد لله الان فيه عربيات - [00:02:09](#)

في عربيات يركبها الانسان ويدفن واذا لم يحصل له في الاسفل ففي فور. عرفت؟ وكذلك يقال في في السعي والرمي يوكل وهذا خير من كونه يستند في كل النسك اما الاستنابة في النفل فهذه موضع شك بالنسبة لي انا - [00:02:29](#)

وموضع منع في احدى الروايتين عن احمد رحمه الله. يقول النفل ما فيه نيابة لان النيابة حصلت في الفريضة اما النفل فمن الاستطاع فليحج ومن لم يستطع فلا يريد - [00:02:50](#)

افهمت؟ نعم. ولهذا نرى ان الانسان الذي يريد ان ان ينيب احد في النافلة ان لا يفعل بل يتلمس احدا من الناس لم يحج الفريضة ويعينه فيها. ويعينه فيها. ومنحة من اعان غازيا فقد غزي - [00:03:07](#)

جزاك الله خير. نعم انتبهت طيب نعم؟ ايش قياس الايش؟ وما هي الشبهة؟ يقولون خاصة بعد تناقل الفضائيات لصور الحج الى اخره في العالم. بعض النصارى يثيرون شبهة على المسلمين في بعض الاماكن انكم تدعون التوحيد بينما - [00:03:26](#)

حول حجارة الى اخره. صحيح الحمد لله كل كل ذي اه كل انسان عنده باطل لابد ان ان يثير شبهة نقول نحن ما طفنا حول الكعبة الا بامر الله واذا طفنا بالكعبة وهي اعجاب بامر الله صار هذا غاية العبادة - [00:03:56](#)

لان الغالب النفس ما تنقاد الا لشيء تلمسه فائدته حسيا وهذا من الناحية الحسية ما في فائدة لكن من الناحية المعنوية ومصلحته للقلب والنفس والسلوك امر واضح فنقول له نحن لم نطوف حول الكعبة ولا بين الصفا والمروة - [00:04:23](#)

ولا خرجنا للمشاعر الا بامر الله لكن انتم اياكم الامر من الله وكذلك نقول للكفوريين الان القبريون الذين يدعون الاسلام وهم

يطوفون على القبور يقولون مثل هذه الشبهة فعلا - [00:04:46](#)

الجواب سهل والحمد لله ما رأيكم ناخذ الاسئلة؟ لان واجد اللي عنده مشكلات نعم خمس دقائق ايضا نظيف خمس دقائق نعم اما ليس عنده استطاعة شرعية المرأة لا تجد محرما هل يجب عليها في مالها او لا؟ لا - [00:05:02](#)
عليه ابد لا في ماله ولا في بلاده. اذا قلنا بان الشرعية شرط للنفوذ ما واجب عليه. وهذا هو الصحيح. والله هذا هو الظاهر هو الظاهر
الوجوب والو ماذا؟ يحيى - [00:05:17](#)

احسن الله اليك امثال هؤلاء الذين يكفرون اذا بدأت معهم في مناسك الحج او الصلاة طالبهم يعني يقبلون بعد ذلك بالتوحيد
لكن بعض الدعاة يا شيخ يشددون يقولون انك اذا بدأت بمناسك الحج قبلت التوحيد خالفت منهج الرسول صلى الله عليه وسلم. لان
الرسول صلى الله عليه وسلم لما - [00:05:30](#)

قال اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. احسنت. هذه شبهة وليست بحجة. ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذية لقوم
مشركين يعرفون انهم على شرك - [00:05:51](#)

لكن هؤلاء القوم الصوفية وما اشبههم يعتقدون انهم مسلمون على دين فكيف نذهب لنهدم ما يعتقدون انه هو الدين فبينهما فرق
يعني الكلام لو كنا نريد ان ندعو قوم مشركين. ما نقول تعالوا صلوا ما نفهم - [00:06:06](#)
لكن نحن ندعو قوما يقولون انهم مسلمون فهل تأتي بشيء بارد على قلوبهم يمكنهم ان يحبونه ويعرفونه ثم بعد ذلك نتكلم بما هم
عليه من الضلال او نطلب طرف على ما هم عليه من الضلال - [00:06:29](#)

في ظني ان هذا اولي ان ان نحارثهم بما بما يتفق معهم. واضح؟ ها هذا جوابنا على من ذكر نعم. نعم. اذا لم يكن المرأة الا محرم
واحد. الا محرم واحد؟ ما نبي الا واحد. ولا فرض رفض الحج معه. ايه. يكمل - [00:06:55](#)
كفر حج هل يأتى يعني؟ ايه لا ما يأتى ولا تزر وازرة اخرى يسقط عن المرأة لكن ورا ما تغريه بالماء لان نفقته عليها فاذا كنت تستطيع
تعطيه النفقة ويحج بها. نعم. اذا حج شخص - [00:07:15](#)

فريضة ولا نافلة؟ لا نافلة؟ هذي تنبني على مسألة متى تجب طاعة الوالد؟ هل تجب في كل شيء او لا؟ فنقول اذا قال اذا نهاه والده
عن الحج النافلة ان كان والده يحتاج اليه - [00:07:39](#)
فيجب عليه ان لا يحج يبقى عند والده وان كان لا يحتاج اليه نظرنا ايضا هل هو يخاف عليه الولد في عرضه او شيء اخر يعني خوفا
حقيقيا لا وهميا - [00:07:59](#)

فيجب عليه طاعة ابيه اخذ الموت ان اما اذا كان بعض الناس ما يبني لا يريد ان يذهب ولده مع الشباب الصالحين او يخاف عليه
خوفا وهميا فله ان يحج بلا اذن - [00:08:18](#)
وقد ذكر الشيخ زايد رحمه الله انه لا تجب طاعة الوالدين الا فيما فيه نفع لهما بدون ضرر الابل وهذه قاعدة طيبة ما في نفع ولا ضرر
نعم نحن عبد الرحمن جمعة. الشيخ عبد الله. يا شيخ احسن الله اليك. اه في بعض العوام - [00:08:39](#)

قم يا جمرة الجمرات ولكن لا يقيم ذكر الله احسن الله اليكم انما يرميها يرميها باللعن والسب للجمرات يقول يا يعتقد هذا الجمرات
شيطان فيرعنه ويسبه الى ان ينتقل هذه من جهة ينعطف هذا الرمي؟ لا الرمي صحيح - [00:09:02](#)
حصل رمي الجمرات لكن هذه العقيدة فاطمة والا سمعنا من يقول يرمي ويشتم ويقول انت الذي فرقت بيني وبين زوجتي وما اشبه
ذلك من الكلام السخيف ورأيت بعيني قبل ازدحامي الشديد هذا قبل سنوات - [00:09:22](#)

رجلا وامرأة طفل وما اتى في وسط الحوض حوض جمرة العقبة والناس يرمون يرمون الحوض ويرمون الرجل والمرأة لكنه صابر
وكأنني به يقول هل انت الا اصبع دميتي وفي سبيل الله ما لقيتني - [00:09:39](#)
سبحان الله لا لا خلاص انت انت طيب وتكلمنا ايضا عن الاية الكريمة لكن الحج كغيره من العبادات له شروط. هذه الشروط والموانع
هذه دليل على حكمة الله عز وجل في الشرع - [00:09:58](#)

وان الشرع على اتم نظام واكمل لو كانت المسألة فوضى ما في شروط ولا في موانع يختلف الناس لكن لابد من شروط تظبط الشرائع

والشعائر من شرط الحج ما سيأتي ان شاء الله تعالى في الاحاديث نعم. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الحج - [00:10:20](#) باب وجوب الحج وفضله وقول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين عبد الله بن يوسف قال اخبرنا ما لك عن ابن شهاب عن سليمان ابن يسار عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل - [00:10:42](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق. يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر. فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده - [00:11:02](#) في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه؟ قال نعم وذلك في حجة الوداع. نعم. قوله كان الفضل ابن عباس وجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الفضل ابن عباس اخو عبد الله ابن عباس - [00:11:22](#) لكن عبد الله افضل منه واعلم منه وانفع منه للامة واردفه النبي صلى الله عليه وسلم من سيره من مزدلفة الى منى يوم العيد. وتأمل الحكمة العظيمة في تصرف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:39](#) وعليه وعلى اله وسلم في دفعهم من عرفة من اردف اردف مولى من المواد ما اردف من كبراء الصحابة ما هنا من المواهب هو صغير ايضا وسام بدفعه للمزدلفة الى منى ارجف الفضل - [00:11:54](#) ابن عباس رضي الله عنه من يعني من اصغر ال البيت ما اردف العباس ولا اردت احدا اخر ليتبين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد الفخر - [00:12:12](#) الفخر لا يريد الفخر وانما هو متواضع حتى انه حج على جمل الرث يمن الرفظ يعني مهو مفخم مزخرف ولا طرد بين يديه ولا اليك اليك ولا ضر. هكذا قال الراوي لا ضرب يعني ما احد يضرب. حتى يتجاوز الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:27](#) ولا احد يترك لا ولا اليك اليك يمشي مع الناس عليه الصلاة والسلام وهذا من تواضعه ولذلك امتلأت القلوب بمحبته عليه الصلاة والسلام المهم ان الفضل كان رديعا جاءت امرأة من خثعم - [00:12:52](#) فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه ينظر اليها وتنظر اليه. ظاهر الحديث ان المرأة كاشفة لم ينظروا اليها وتنظر اليه كونه ينظر اليها معروف يعني لانه الرجل كاشف وجهه ويعرف ان بصره منصرف الى كذا لكن لا يمكن ان نعلم انها تنظر اليه الا - [00:13:09](#) اذا كانت كاشفة وهي لن تكون منتقبة لان الانتقاب على النساء بالاحرام محرم. اذا هي كاشف. كاشفة بوجهها انظر الى هذا الرجل وكان الفضل وسيما يعني جميلا. والمرأة مع مع الرجال - [00:13:30](#) كالرجل مع النساء النساء تسلب عقول الرجال. ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الحازم من احكم. والمرأة كذلك يتعلق قلبها بالجميل اكثر فهي تنظر اليه وهو ينظر اليها - [00:13:46](#) فصرف النبي صلى الله عليه وسلم وجه الفضل الى الجانب الاخر خوفا من الفتنة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وسلم وقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده بالحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الله - [00:14:03](#) وفريضة الله على عبادة الحج متى التاسع ادركته شيخا كبيرا كلمة شيخ وكبير هنا مترادفة يعني معناهما واحد الشيخ يطلق على كبير السن وعلى واسع العلم وعلى كثير المال. وعلى من يفخر - [00:14:20](#) فهي استدركت لما قال شيخا وقالت انه كبير. لا يثبت على الراحلة من كبر افاحج عنه؟ قال نعم وذلك في حجة الود. افاحج عنه هذه المرة او في المرات الاخرى - [00:14:43](#) المرات الاخرى لانها لم تقل افاجعل حجي له لو قالت افاحج عنه يعني حجة اخرى لان الان متلبسة بحجة لها قال نعم وهذا جواب يعني عن اعادة السؤال اي انه يعني عن قوله نعم حجة - [00:14:59](#) قال وذلك في حجة الوداع حجة الوداع هي في السنة العاشرة من الهجرة ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حجة سواه وسميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بكلام يدل على ان هذه اخر حجة - [00:15:19](#) حيث كان يقول لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. فسميت حجة الوداع اما قبل الهجرة فكان يحج فيما يظهر. وقد ورد في الترمذي انه حج مرة واحدة لكن الذي يظهر انها اكثر. لانه كان يخرج الى القبائل في الحج ويدعوهم الى - [00:15:40](#)

الله عز وجل طيب في هذا الحديث فوائد منها جواز الازداف على الدابة لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اردف الفضل. لكن بشرط الا يشق هذا عليها. اي على الدابة. فان شق عليها كان ذلك - [00:15:55](#)

احراما لانه تعذيب لها ومنها جواز ارداف الاقل شأنًا جاها مع وجود من هو افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الفضل مع وجود الكبراء اكبر من الفضل ومنها ان صوت المرأة ليس بعود - [00:16:13](#)

لانهما تكلمت وعنده الفضل وربما غيره ايضا لكن نحن ليس امامنا الا الفضل بل دل القرآن على ان صوتها ليس بعرض في قوله تعالى فلا تخضعن بالقول وهذا يدل على ان جواز اصل القول. طيب - [00:16:35](#)